عما يحب هافقال نعم وقال لي ان الذي في ايدينا بها اشغالكن
العيش وتعمم للخاصة بالاثرة فاذا استحكمت النفس فليس لها
الا الحزم يعني الصبر قال عثمن رضي الله عنه هو
ذاك حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين تفسير الفاظ اشمل عليها
هذا الخبر قوله نافقة اي ذاهبة بحرب يقال فلان
نافقة اذا طاف نفاق الارض واسعاد التجارب
وقوله الخاصة يعني الخاصة ويضمر اي يحقد والضغن الحقد
وقوله اللازم هو الصبر والحبس وحقيقته الامساك
على الشي بالاسنان قال محمد عفا الله عنه
هذا الخبر نحو الى ما ذكرت الفرس ان يزدجرد بن بهرام
سال حكيما من الفلاسفة ما صلاح الملك فقال الرفق واخذ
الحق بغير عنف والتودد بالعدل وامن السبيل وانصاف
المظلوم من الظالم قال فما صلاح الملك قال
وزراؤه اذا صلحوا صلح قال يزدجرد ايها الفيلسوف
ان الناس قد اكثروا في الفتن فصف لنا ما يثيرها وما
يسكنها اذا ثارت فقال يثيرها ضغائن يجرها جراة عامة تولدها
استخفاف خاصة وتركيها انبساط الانس بضمائر القلوب
واشفاق موسر وامن معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم

قال

قال يزدجرد فما الذي يسكنها قال الفيلسوف يسكنها
اخذ العدة لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل
والعمل بالحزم والادراع بالصبر والرضى عن القضا والسلو

السلوانة الرابعة في الرضى

قال الله تقدس اسمه عاب ناسا من خلقه حكمة وتدبيره وسخط
قسمته وتعديه فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا اذا
هم يسخطون ثم نبههم على ما حرموا من فضيلة الرضى
بقوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله تعالى ورسوله
وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى
الله راغبون ووصف صفوته من خلقه بالرضا فقال
رضي الله عنهم ورضوا عنه وما نفهمه يعني رضي الله عنهم
ورضاهم عنه ان موسى عليه السلام قال الهي دلني على
عمل اذا عملته رضيت به عني فاوحى الله اليه انك لا تطيق
ذلك فخر موسى ساجدا متضرعا الى الله سبحانه فاوحى الله اليه
يا موسى رضاي عنك في رضاك بقضاي خبر نبوي
في الرضى بما روينا ان النبي صلى الله عليه قال اللهم اني اسالك
الرضى بعد القضا بل انما قال بعد لان الرضى قبل القضا

Copyright © King Saud University